



سياسة توفير الصحة للجميع في القرن الحادي والعشرين: "المعلومات الصحية"

١- تواجه الأسرة الصحية العالمية، على أعتاب الألفية الجديدة، تحديات وفرصا استثنائية في عالم سريع التقلب والتغير حيث يقع "العبء المزدوج" للأمراض القديمة والجديدة على البلدان النامية مثقلا كاهلها بشدة. وحيث ان الفتوحات التي تمت في الآونة الأخيرة في محالي تكنولوجيا المعلومات والاتصالات قد تتيح فرصا كبيرة وعملية فيما يتعلق بتحسين الصحة على الصعيد العالمي، فقد عقدت منظمة الصحة العالمية في المقر الرئيسي في الفترة بين ١١ الى ١٦ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٩٧ مشاوره دولية عن "الطب البعدي" في علاقته بوضع سياسة توفير الصحة للجميع في القرن الحادي والعشرين وذلك لمعرفة كيفية مساهمة "المعلومات" في التثقيف الصحي والنهوض بالصحة والرعاية في سياق توفير الصحة للجميع وبالنظر الى التطور السريع لمثل هذه التكنولوجيا وتزايد تطبيقها في قطاع الرعاية الصحية.

٢- وقد تزيد "المعلومات" من فرص الاستفادة من الرعاية الطبية والصحية. وقد تم التسليم بدور مثل هذه التكنولوجيا في اعلان ألما آنا لعام ١٩٧٨ الذي نص على أن "الرعاية الصحية الأولية هي الرعاية الصحية الأساسية التي تعتمد على وسائل وتكنولوجيات صالحة عمليا وسليمة علميا ومقبولة اجتماعيا وميسرة لكل الأفراد ... وتكاليف يمكن للمجتمع وللبلد تحملها من أجل الحفاظ عليها". وبوضع سياسة توفير الصحة للجميع العالمية أولت المنظمة عناية واضحة للتكنولوجيا الصحية.

٣- واعترفت المشاورة بأن الفتوحات التي تمت في مجال الرعاية الصحية هي شرط أساسي من شروط التنمية الاجتماعية والاقتصادية والبشرية. وبإمكان "المعلومات الصحية" أن تحفز نمو وتطور المجتمعات التي تكافح من أجل الافلات من براثن الفاقة، وذلك بالسماح بالافادة، ببسر، من المعلومات والمفاهيم الجديدة. ويمكن استخدام المدارس والعيادات والمكتبات المجتمعية، بوصفها مراكز هامة لتبادل المعلومات الصحية وبثها، لبلوغ مثل هذه الغايات.

٤- ولدى تقييم التكنولوجيا الصحية الجديدة والترويج لها، يدرس "جدول أعمال سياسة البحوث" الجديد، بشكل واضح، امكانات تلك التكنولوجيا فيما يتعلق بالمساهمة في الحياة وفي الصحة، وفي تعزيز العدالة والانصاف واحترام حياة الفرد الخاصة واستقلاليتها، والتركيز على العوامل الحاسمة في الصحة. ويجري اعتماد آراء عامة وبعيدة المدى فيما يتعلق بنقل التكنولوجيا، ذلك أن فوائدها وتطبيقاتها لا تفهم أو تحقق أو يتحمل تكاليفها فورا.

٥- ولقد تطورت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بسرعة، كما أن تكاليفها أخذت في الانخفاض، وشبكة الانترنت تشهد نمواً سبياً. وتعترف الكثير من البلدان، الآن، بأهمية الاتصالات السلكية واللاسلكية في التنمية الاجتماعية والاقتصادية. وعليه، فانه يتم توظيف استثمارات جديدة هامة في مجال الاتصالات السلكية واللاسلكية من أجل توسيع وتحسين الشبكات في بلدان عديدة. وقد حدثت الحواجز التنظيمية وغيرها من الحواجز، وارتفاع تكاليف الرخص

والرسوم الجمركية من الفوائد الناجمة عن مثل هذه التكنولوجيا في بلدان نامية كثيرة، غير أن منظمة التجارة العالمية قد أبرمت، في الآونة الأخيرة، اتفاقين كبيرين من شأنهما تحرير البيئة التنظيمية وتخفيض تكاليف المعدات والخدمات: إذ اتفق الموقعون على "الاتفاق الخاص بتكنولوجيا المعلومات"، المبرم في عام ١٩٩٦، على تخفيض الرسوم الجمركية على تشكيلة كبيرة من مثل هذه السلع إلى الصفر بحلول عام ٢٠٠٠ بما في ذلك السلع المستخدمة في مجال المعلومات الصحية.

٦- وعلى الرغم من أن منظمة الصحة العالمية قد شاركت في مجموعة من المبادرات ذات الصلة بهذا المجال، فإنها لم تعد، بعد، السياسة التي ينبغي أن تحكم ادماج المعلومات الصحية في سياسة المنظمة فيما يتعلق بتوفير الصحة للجميع ولاسيما عندما يتعلق الأمر بتعزيز النظم الصحية على المستويات الدولي والقطري والمجتمعي.

٧- وبالنظر إلى الاتجاهات السائدة في مجال الصحة والمنافع والأخطار المحتملة المترتبة على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات المتطورة، ينبغي للمنظمة أن تنظر في الحاجة إلى وضع مثل هذه السياسة.

٨- وقدمت المشاورة، المذكورة في الفقرة ١، تقريراً يقدم تعريفاً عملياً "للتليماتية الصحية"،^١ والتليماتية في البحوث الصحية وفي إدارة الخدمات الصحية وكذلك التطبيقات المخصصة للطب البعدي والتعليم الصحي عن بعد. ويفرد التقرير جزءاً خاصاً يقدم فيه بعض الجوانب البالغة الأهمية بما فيها مسألة الأبعاد الأخلاقية وحق الاطلاع على المعلومات والقضايا القانونية وقضايا السياسات والعوامل التقنية والإدارية واحتمالات ضمان الاستمرار والعوامل الإنسانية والثقافية. ويعرض التقرير العناصر الاستراتيجية للسياسة المقترحة لما "تفتحه من فرص كثيرة". ويولي اهتماماً خاصاً لاحتياجات البلدان النامية وقدراتها. وتشمل العناصر التوعوية والترويج وبنء القدرات والمعايير والتنظيم وجودة الخدمات وتحليل الفوائد والتكاليف و"الشراكات" والتمويل والتقييم.

٩- وتعالج استنتاجات المشاورة وتوصياتها في المقام الأول جدوى استخدام "التليماتية الصحية" في مجمل سياسة واستراتيجية توفير الصحة للجميع وتعدد الأغراض الرئيسية لاستخدامها فيما يتصل بالصحة العامة بما في ذلك الترصد العالمي للأمراض والمخاطر الصحية على أساس وسائل التعاون المؤسسي القائمة والجديدة. وهناك أيضاً توصيات بشأن تخطيط واستخدام "المعلومات الصحية" لتلبية الاحتياجات الصحية للدول الأعضاء والبحاث المتعلقة بالتليماتية الصحية وتمويلها وغير ذلك من المسائل الأخلاقية والقانونية والبنى التنظيمية ذات الصلة. وفي الختام يوصي التقرير المدير العام بإنشاء لجنة استشارية وفريق عمل داخلي بشأن التليماتية الصحية وتطوير شبكة من المراكز الجديدة والقائمة المتعاونة مع المنظمة من أجل اجراء التطبيقات المناسبة في مجال التليماتية الصحية في اطار التنمية الصحية وما يتصل بها من سياسات وبرامج متسقة مع السياسة الكلية لتوفير الصحة للجميع.

= = =

١ اعتمدت المشاورة التعريف التالي "التليماتية الصحية":

التليماتية الصحية مصطلح مركب يطلق على الأنشطة والخدمات والنظم ذات الصلة بالصحة والتي يضطلع بها على مسافة ما بواسطة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وذلك لأغراض النهوض بالصحة ومكافحة الأمراض والرعاية الصحية، على الصعيد العالمي، بالإضافة إلى التثقيف والإدارة والبحاث من أجل الصحة.